١١

مغامرات الجيل البوليسية

المغامرون الثلاثة في......

سر الكنز المقدس

مُغامرات الجيل البوليسيّة

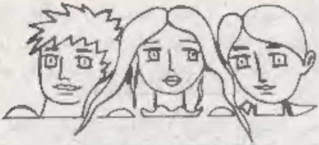

المغامرون الثلاثة في.......

سر الكنز المقدس

تأليف: حسن سليمان

١١

دار الجيل
بيروت - لبنان

الطبعة الأولى
١٩٨٧
جميع الحقوق محفوظة

دار الجيل
للطبع والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان

ص.ب ٨٧٣٧ - برقياً: دارجيلاب - تلكس: ٤٢٦٤١ دار الجيل

من هم المغامرون الثلاثة؟

إنهم « جاسر » و « ياسر » وشقيقتهما « هند »

وذلك [illegible] ترتيب الأعمار، والسنة الدراسية في المرحلة الثانوية.

الأب : هو المهندس « مختار الديب »، ويطلق على نفسه لقب المهندس الطائر، فهو يطير من بلد عربي إلى آخر.. يعمل في شركة عربية للمقاولات ويساهم في بناء العالم العربي الكبير..

الأم : هي السيدة « نبيهة »، لبنانية الأصل. تتنقل مع زوجها في كل مكان، بعد أن وصل الأبناء الثلاثة.. إلى أعتاب الشباب وسن المسؤولية..

ويبقى من الأسرة.. واحد من أهم أفرادها.. هو العم أو المقدم « عماد الديب »، الضابط بالشرطة الدولية « الإنتربول ».. وهو الرجل الصامت.. الهادئ دائماً.. وكأنما هو « أبو الهول » كما يطلق عليه زملاؤه.. وهو الذي يقيم مع المغامرين الثلاثة في منزلهم الأنيق البسيط، والذي تحيط به حديقة واسعة.. في مدينة المهندسين.. هذا الحي الهادئ بمدينة القاهرة..

وتلتقي الأسرة كلها عادة في صيف كل عام.. في مصر، أو في أي بلد عربي يعمل فيه الوالدان..

ومن هذا الخليط العربي الصميم.. الأب المصري والأم اللبنانية جاء هذا السحر الذي يتمتع به المغامرون الثلاثة.. العيون اللبنانية الخضراء، والبشرة المصرية السمراء اسبغت على المغامرين جمالاً وجاذبية توجت ما يمتازون به من ذكاء فوق العادة، مع قوة ملاحظة وسرعة تصرف، كانت وراء النجاح تلو النجاح في كل مغامرة يتعرضون لها..

وهذه واحدة من هذه المغامرات.. الغريبة الغامضة.

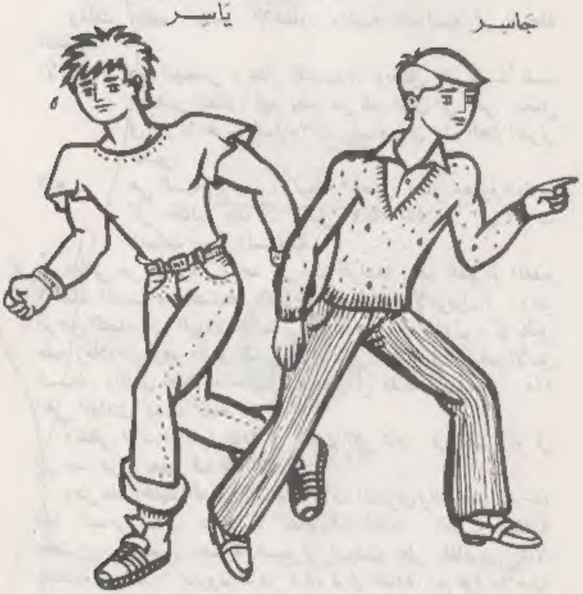
جاسر
ياسر

هند ... وعجيب

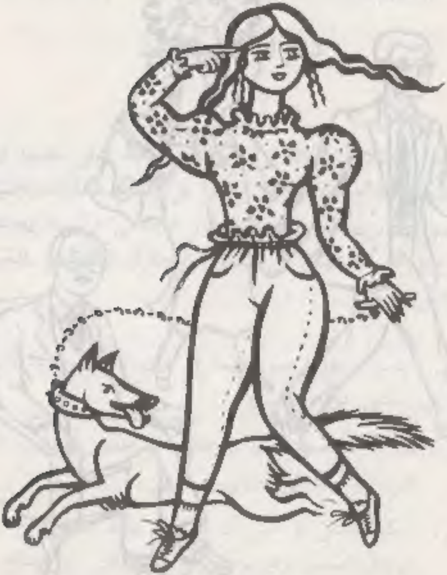

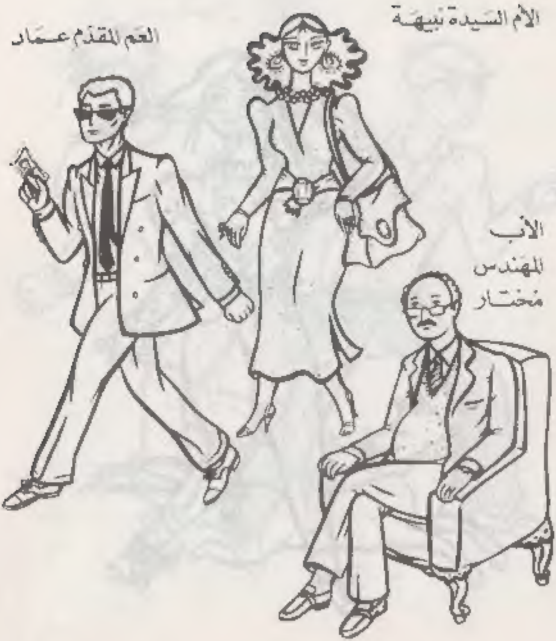
الأم السيدة نبيهة
العم المقدم عماد
الأب
المهندس
مختار

بسم الله الرحمن الرحيم

دعوة إلى الهند

جلس المغامرون الثلاثة « جاسر وياسر وهند » في حديقة فيلتهم مع عمهم المقدم « عماد ».. وكانوا في حالة سعادةٍ غامرةٍ.. فقد وصلهم من ابن عمهم ــ المستشار الإعلاميّ في سفارتنا بالهند ــ دعوة لقضاء شهرٍ، من شهور الإجازة الصَّيفيَّة، معه في « نيودلهي »..

قال « ياسر » إنها فرصة عظيمة أن نرى « محسن ».. فقد مرَّ أكثر من سنتين دون أن نراه..

قالت « هند »: أنا سعيدة جدًّا.. فقد كان حلمي أن أزور الهند، التي لم أرها في حياتي..

جاسر: ولكن أخشى يا عمي أن تصادفنا هناك مغامرة من النوع الهنديّ الصعب وقد نحتاجُ إلى مساعدتك.. والمسافة بعيدة جدًّا من القاهرةِ إلى نيودلهي..

قال المقدم « عماد » ضاحكاً: نحن في عصر السرعة.. وبمجرد أن تحتاجوا إليَّ ستجدونني إلى جانبكم..

ثم أكمل المقدم « عماد » قائلاً: هل حدَّدتم موعد السفر؟!

جاسر: في الأسبوع القادم يا عمي..

* * *

حلقتْ الطائرةُ بالمغامرين الثلاثة في سماء القاهرة في منتصف الليل.. وكم كانت فرْحتهم.. فهذه هي المرة الأُولى التي يسافرون فيها إلى ذلك البلد الأسيويِّ الجميل.. الهند..

وفي صباح اليوم التالي، وصلتْ الطائرة إلى مطار « سانتاكروز » بومباي، الذي يقع على ساحل البحر مباشرةً، وكان الجوُّ شديد الحرارة، والرطوبة مرتفعة نسبتها في الهواء إلى درجةٍ لا تحتمل.. وأُعلن داخل الطائرة أن درجة الحرارة خارجَ الطائرة أربع وأربعون مئوية..

وعلى سلم الطائرة، كان « محسن » ينتظر أولاد خاله.. وكان لقاءً حاراً..

وقال « ياسر »: إنه لقاءٌ حارٌ بالفعل!

محسن: تقصد أن الجوُّ حارٌّ.. أرجو أن تتحملوا قليلاً.. فالسيارة

مكيّفة والفندق مكيّف.. وكلُّ الأماكن التي ستترددون عليها مكيفة.. فيما عدا الشوارع..

وما كادوا يهبطون أرض المطار، حتى ملأت أنوفهم رائحة هواء الهند المعروفة النفّاذة، وهي خليطٌ من رائحة البخور والعطور الهندية والتّوابل، وخاصةً الكاري..

كان المغامرون الثلاثة مبهورين بما يشاهدونه حولهم طوال الطريق من المطار إلى الفندق.. ووجد « جاسر » نفسه حائراً.. لأي شيء يلتقط صوراً فوتوجرافيةً.. فكل شيء جدير بالتسجيل.. وكان « ياسر » معجباً بالرجال الذين يركبون الأفيال بملابسهم الوطنية المعروفة.. أما « هند » فقد كان يلفت نظرها النساء، وهن يرتدين السواري الحريرية ذات الألوان الزاهية.

وقالت « هند » صائحةً وهي تشير إلى خارج السيارة: انظروا.. هذه هي الأبقار المقدسة التي سمعْنا عنها.. وقرأنا عنها الكثير.. ولكني لم أكن أتصورُ أنها بهذه الكثرة.. إنها تزاحم الناس، وتقتحمُ أيَّ مكانٍ وتأكل أيّ شيء تُريده.. وبدلاً من أن يتضايق الناس أو يعترضوا.. يسعدون ويفرحون، فوجودُ الأبقارِ في أيِّ مكان تعني أن البركة قد حلّت عليهِ..

وصلوا الى الفندق « بومباي ».. وكان معظم العاملين فيه من طائفةِ السيخ.. فقال « محسن »: إن أيَّ رجلٍ تجدونه يلبس عمامةً

[illegible] يعني أنه من عائلة الشيخ ويدعونه باسم «شيخ»، [illegible] كل فرد في عائلة الشيخ يحمل هذا اللقب..

[illegible] حجرتها [illegible] الراحة، بعد هذه الرحلة الطويلة..

[illegible] عرفتها حتى [illegible] بأمطار تنهمر بغزارة؛ لم ترَ بمثل قوة [illegible] تعاني من آثار الصدمة..

جرت إلى حجرة أخويها المجاورة لغرفتها وقالت:

[illegible]؟!

قال «محسن» ضاحكاً: هذه هي غلطتي. فكان يجب أن أنبهكم [illegible] حتى لا [illegible]؟

محسن: إنه جاء [illegible] بشدة فسبب الكوارث والفيضانات، ولو جاء شحيحا لسبّب الجوع والقحط..

سمير: [illegible] هذا عجيب، إذاً الكوارث والقحط تجعل الحياة صعبة جداً.. ما الذي جاء بنا إلى هنا؟

محسن: أين شجاعة وحبّ المغامرين الثلاثة يا سمير؟

[illegible]: لا يا سمير لا [illegible] إلا لحبّ المغامرة لا غير، وليس للكوارث والمجاعات..

ضحك الجميع، وقبل أن يعودوا للفندق إلى غرفهم قال محسن: هيا أيها المغامرون فليأخذ كل منكم قسطاً من الراحة والحمام، ثم جهّزوا أمتعتكم وملابسكم لكي نبدأ في ساعة على الأكثر، لأن أمامنا جولة سياحية كبيرة في «بومباي» التي سنخرج بعدها مسافرين إلى «نيودلهي»..

وبعد ساعة كان المغامرون الثلاثة ومعهم محسن في صالة الاستقبال بالفندق مستعدين لرؤية «بومباي»..

سارت السيارة بهم تجوب الشوارع والميادين، وقد عجب [illegible] أن مدينة «بومباي» تشبه كثيراً العاصمة الإنجليزية «لندن» فمبانيها المصممة على الطراز الإنجليزي، واللافتات مكتوبة باللغة الإنجليزية، والأتوبيس الأحمر ذو الطابقين هو نفسه الذي يستعمل

في لندن، والمرور على الجانب الأيسر وعجلة قيادة السيارات على الجانب الأيمن. والسماء [illegible] والسحب تحمل سماء انجليزية

هند: لولا الحر الشديد ورطوبته العالية وسيول الحرارة ولولا مقياس الحرُّ الطبيعي والمنتشر في كل مكان لولا كل هذا لشعرت أنني في لندن!

قال «ياسر» مداعباً أخته «نخيل جوز الهند» يا هند» على جانبي الطريق..

قالت «هند» بعصبية: نكتة سخيفة، يا أخي العزيز..

واستمتع المغتربون الثلاثة وبصحبتهم «محسن» بهذه الجولة السياحية فهي بالنسبة لهم شيء جديد ومثير غير ما شاهدوه في كل بلاد العالم التي زاروها..

* * *

وفي اليوم الثاني وبعد رحلة طويلة بالطائرة وصلوا إلى «سوديهي» وهي مدينة جميلة تنتشر فيها الحدائق الخضراء

وبعد مسافة طويلة قطعتها السيارة من المطار، وصلوا إلى بيت «محسن» وهو فيلا أنيقة صغيرة من طابق واحد تحيط بها حديقة بها أنواع متعددة من ورود وشجر ونباتات تتسلق الجدار

وبعد أن [illegible] المدعوون من رحلته [illegible] [illegible] جلسوا جميعاً أمام التليفزيون..

وقال « ياسر »: اعتقد أن أفلام هندية لا تعرض بكثرة هنا كما تعرض في مصر

محسن: لن يكون لدينا وقت نصرفه في التليفزيون يا صديقي.. فنحن أمامنا جدول حافل بالرحلات، لكي نستطيع أن نرى كل شيء في « نيودلهي » [illegible] المحدودة لنا ونستفيد بكل دقيقة من وقتنا

كان اليوم الأول في الجدول لزيارة « دلهي » القديمة.. وهو أحد قسمي نيودلهي أما القسم الآخر فهو « دلهي » الجديدة أو « نيو دلهي »..

وفي الصباح الباكر استيقظ

المؤتمرون وهم في غاية النشاط والانتعاش استعداداً لبدء الجولة في العاصمة الهندية التي كانوا في شوق ولهفة إلى رؤيتها

سار المؤتمرون في شوارع وأزقة دلهي القديمة وقضوا وقتاً ممتعاً في أسواقها القديمة..

قالت « هند » وهم في أحد الأسواق إن هذا المكان يشبه إلى حد كبير حي « خان الخليلي » والحسين والأزهر بالقاهرة

ودلهي القديمة بها آثار إسلامية كثيرة، فقد كانت عاصمة للبلاد إبان الحكم الإسلامي للهند، ومن أشهر المعالم الإسلامية بها القلعة الحمراء ومسجد الجمعة، وهو من أكبر المساجد في العالم

وفي اليوم التالي كانت رحلتهم إلى دلهي الجديدة وهي ترجمة « نيودلهي » وشاهدوا مبانيها الضخمة وأضرحة السلاطين المسلمين، ومنارة قطب وهي أعلى منارة في العالم

وفي اليوم الثالث سافروا إلى مدينة « أجرا » وهي على بعد ساعتين بالسيارة من « نيودلهي ».

وحاز على إعجابهم الشديد، ضريح « تاج محل » الأسطوري، والمعروف بروعته وجماله ذلك الضريح الذي شيده الإمبراطور « شاه جهان » من المرمر الأبيض على ضفاف مياه نهر « الجمنا » المقدس، وفاء لزوجته « ممتاز محل »

وفي اليوم الرابع.. كان موعدهم مع رحلة إلى مصيف « سملا »

كان الطريق شاقاً وطويلاً اخترقوا صحارى وأودية وغابات وجبالاً.. ولكن برغم هذا، كانوا مستمتعين برحلتهم. لأن الطبيعة الخلابة من حولهم، والحيوانات والطيور المنتشرة على طول الطريق، وكأنهم في حديقة حيوان مفتوحة.. جعلتهم لا يشعرون بتعب أو ارهاق أو بطول المسافة..

ومصيف « سملا » يقع على جبل عالٍ.. وفيلات وبيوت المُصيفين تتناثر على سفوح الجبل، حتى تصل إلى أسفل الوادي، ومشارف الغابات الكثيفة التي تمتد على مدى كبير..

وقبل أن يصلوا إلى الشاليه ــ الذي سيقيمون فيه ــ بمسافة

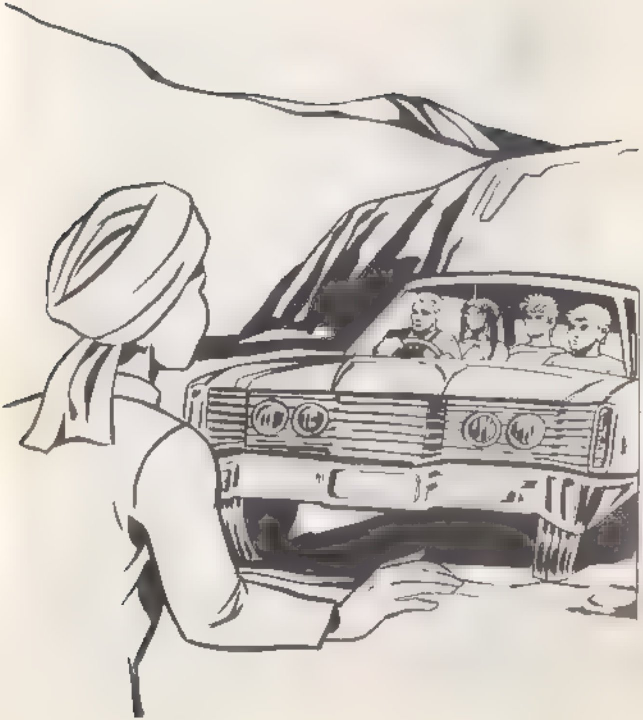

طويلة، وولد صغير، في حوالي العاشرة من العمر، يقف على الطريق ويشيرُ إليهم..

وقف «محسن» بالسيارة، فسأل «الولد» بلغته الإنجليزية عن وجهته فقال له إنه يريد أن يذهب إلى سفح الجبل

دعا «محسن» الولد إلى ركوب السيارة، «محسن» إلى جانب «ياسر» في المقعد الخلفي، وقال «محسن» لـ«ياسر»: حسن حظك أن وجهته هي نفس الوجهة، فالشلالة تقع في سفح الجبل

محسن: ولكن كيف ستذهب وحدك هكذا على [illegible]؟

الولد: إنهم يحتفلون اليوم بـ«الغانيش» فسرت وراء الموكب
فابتعدت عن قريتي دون أن أدري. وشكراً لكم لأنكم
ستوصلونني إلى بيتي، فالطريق طويل

هند: ومن هو «الغانيش» يا «محسن»؟
محسن: إنه إله الحكمة عند الهندوس

سأل «ياسر» الولد: ما اسمُكَ؟
الولد: اسمي «راجو»..
محسن: وما هي مهنة والدك يا «راجو»؟
الولد: إنه يمتلك عربات تجرّها الثيران القوية، يؤجرها لقاطعي
الغابات ليقطعوا منها أخشابهم. كما يمتلك ثلاثة أفيال ضخمة
تجر جذوع الأشجار، وتبعد الحيوانات في الغابة

ياسر: هل يستطيع [illegible] قليلاً عن قبيلته

جاسر: [illegible] ألسنا أصدقاء؟!

ياسر: [illegible] أن نكون أصدقاء..

هند: هل لك أخوة؟!

[illegible]: [illegible] واحد [illegible]

[illegible] فأوصلوه [illegible] وشكرهم [illegible] إلى «محسن» وقال: شكر يا صاحب.

هند: هل يعرفُ اللغة العربية؟

محسن: لا، إنه يتحدث اللغة الأم، وهي تعني شكراً يا سيدي

[illegible] «محسن» [illegible] لكم مفاجأة [illegible] «محسن» ما رأيكم في رحلة إلى الغابة؟!

جاسر: إنها مفاجأة عظيمة!

ياسر: هكذا تكون الرحلات الممتعة حقاً!

هند: [illegible] بالأسود والنمور وغيرها من الحيوانات المفترسة

محسن: لا تخافي! ستكون رحلة صيد ممتعة، وأنا لا أعرضكم للخطر ولا أدفعكم لعمل فيه ضرر عليكم، فهذه الغابة نادرًا ما يوجد فيها نمر أو أسد.

سمر وهي سعيدة مبهورة برحلة المدهشة؟!

محسن عندما سمع حركة قال: عجائب [illegible]

مواجهة مع النمر

استيقظ المغامرون الثلاثة مبكرين، وخرجوا إلى حديقة المنزل، فوجدوا «راجو» يقف في حديقة منزله إلى جانب فيل.

أقبل عليهم «راجو» مهللاً، وقال: صباح الخير.. هل استيقظتم الآن فقط؟!

ياسر: وهل كان من المفروض أن نستيقظ قبل ذلك؟

راجو: ربما هنا نصحو من النوم في الفجر.. هل شربتم اللبن المقدس؟!

قال «ياسر» ساخراً: لم نشرب أي نوع من أنواع اللبن بعد.. لا مقدساً، ولا غير مقدس.

راجو: إذن تفضلوا..

وقدم «راجو» إلى المغامرين جرة، كان يحملها في يده، وقال

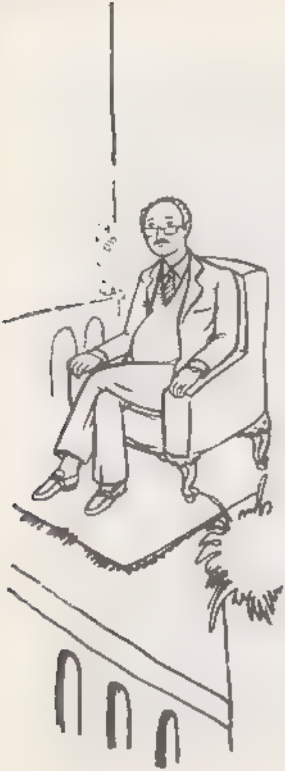

هذه جرّة مقدّسة ومملوءة بلبن مقدس.. ومن عاداتنا هنا أن نشربَ هذا اللبن في الصباح قبل [illegible] الطعام..

أخذت « هند » [illegible] من « راجو ».. وقالت: ومن عاداتنا أن [illegible]

[illegible]

[illegible] جرّتي [illegible] [illegible] فإن كل هندوسي يحتفظ « [illegible] » في جرة ويقدسها، ولا يفارقها، ولا يستعملها أحد سواه.. فيضع فيها [illegible] للأكل والصلاة.. كما يضع فيها رماده بعد حرقه، كما هو متبع عند كل الهندوس.

عادت « هند » وفي يدها الجرة فارغة.. وقدمتها إلى « راجو » وشكرته..

راجو : سأعود إلى « جاك » فيلتي العزيزة. فأنا أرغب بمشي وتدريبها وهي هادئة ونظيفة. وسآخذها إلى النهر لتأخذ حمام الصباح. وبعد ذلك سأساعد أبي في التحضير لرحلة الصيد هذا المساء في الغابة. وأنتم ماذا ستفعلون اليوم؟!

ياسر : نحن أيضاً سنقوم برحلة إلى الغابة، وسيذهب معنا « شامر » صاحب هذا الشاليه..

صاح « راجو » وقال: إن « شامر » اتفق مع أبي أمس أن يصاحبه في رحلة الصيد اليوم، ولذلك ذهب أبي إلى الغابة أمس، ليُشرف على إقامة مخيم لصيد النمر وقال « شامر » لأبي، إنه سيصطحب معه ضيوفاً أحباب. إذن فقد كان يقصدكم.

ياسر : يا لها من صدفة سعيدة!

هند : أي نمر تقصد يا « راجو »؟!

راجو : ألم تسمعوا عنه؟! إنه نمر مفترس يشكو منه أهالي القرى المجاورة. فقد دأب على السطو ليلاً على حظائرهم وأبقارهم ومواشيهم ويفترسها. وقد تسبب في انتشار حالة ذعر بين الناس، فهم يلازمون ديارهم لا يبرحونها خوفاً منه.

ولذلك فقد اتفق « شامر » مع أبي على صيده ليريح الناس منه ويخلصهم من شروره..

ثم أكمل «راجو» قائلاً: ألم تروا من قبل كيف تصاد النمور؟!

قال «ياسر» ضاحكاً: ولم نر أيضاً كيف تصاد القطط!!

راجو إنه شيء ممتع وطريف للغاية. وله فن واستعدادات، ويقوم بالصيد أناس لهم خبرة طويلة ومهارة فائقة في هذا المجال.

ياسر يبدو أن رحلتنا إلى الهند ستحلو والأمور ستنتعش. هكذا تكون الرحلات وإلا فلا..

راجو أنصحكم يا أصدقائي بأن تأخذوا قسطاً من الراحة وتناموا وقتاً كافياً بقدر الإمكان قبل الرحلة إلى الغابة. لأننا سنقضي الليل بطوله هناك، ولن نعود قبل ظهر الغد.

جاسر وطبعاً لن نستطيع أن ننام في الغابة ولو للحظة واحدة وسنظل طيلة الليل ونحن مستيقظون ومتنبهون وفي حالة استعداد قصوى.

هند وهل أنتم متأكدون من وجود هذا النمر داخل الغابة؟!

راجو نعم. فقد ذهب أبي مع رجاله أمس، وأخذ معه عجلاً وذهبوا إلى الغابة، فربطوا العجل في جذع شجرة، وتركوه. ورجعوا هم إلى معسكرهم في الغابة. وفي الصباح عاد أبي ورجاله إلى مكان العجل فوجدوه مقتولاً. وهذا يعني أن النمر قتله. أي أنه موجود بالغابة.

ومن عادة النمور أن تعود إلى فريستهم في الليله التالية ليجهزوا عليها

هند : ولهذا فإن موعدنا مع النمر الليلة عند مكان العجل..

راجو : تماماً.. والآن سأعود إلى البيت . ولا تنسوا أن تناموا وتستريحوا

وقبل غروب الشمس كان المغامرون مستعدين لمغامرتهم الفريدة إلى الغابة ونصحهم « محسن » بارتداء الملابس الثقيلة.. لأن الجو في الغابة باردٌ جدا في الليل..

وركب المغامرون الثلاثة مع « راجو » فوق ظهر فيلته « جاجا »

ورافقهم في هذه الرحلة «شما» وأحد أصدقائه وعدد من الرجال الأقوياء المسلحين، وكلهم يحملون الأمتعة

وقبل حلول الظلام، توغلت القافلة بهم إلى داخل الغابة. وكان يبدو أن الغابة [illegible] حيث أشجار طويلة [illegible] وكان المغامرون يتطلعون من حين إلى آخر إلى الحيوانات التي تقفز فوق فروع الأشجار، وكانت الغزلان تجري أمام القافلة

وفجأة صرخت «هند» وقالت: ثعبان.. إنه ضخمٌ جداً.. لم أر مثله في حياتي ولم أكن أتصورُ أن على الأرض ثعبانا في مثل هذا الحجم..

ثم أشارت «هند» إلى شجرة ضخمة عجوز وكان ثعبانٌ كبيرٌ يلتف حول جذعها..

وأحسوا أن هذا الثعبان يمكنه التغلُّب على حمار بل ابتلاعه بأكمله

ثم بدأ «جاسر» يسجل كلَّ ما يدور حوله، بآلة تصوير [illegible] التي أهداها له والده هدية نجاحه وهي آلة متطورة حديثة يمكن أن تلتقط صوراً دقيقة جيدة حتى في الظلام بواسطة «الفلاش» المرفق بها..

كان الموقف رهيباً بالنسبة للمغامرين الثلاثة خاصة أنهم اعتادوا المغامرات والمخاطر ولكن هذه المرة تختلف تماما عما شاهدوه من قبل فهي تجربة جديدة يمرون بها، ذات طابع خاص

جداً وظروف مختلفة كلّ الاختلاف عن كل ما صادفهم في حياتهم

وحينما اقتربوا من المكان المنشود.. أمرهم المرشد بالتزام الصمت التام.. ونبههم بألا يصدروا أيّ صوت..

ظلّ كل منهم كامناً في مكانه.. لا حركة ولا صوت.. ومرت الساعات.. وكانت مهمة شاقة أن يستمروا في هذا الوضع مدة طويلة..

وفجأة أمسكت «هند» بيد أخيها «حسن» وأشارت بحرص شديد إلى أغصان شجرة تقترب منهم فقد رأت كرتين مضيئتين لونهما أخضر وكأنهما نجمتان تتلألآن في الفضاء..

ولم تمض لحظات حتى سمعوا دوياً يصم الآذان يشق سكون الغابة .. وبدا النمر يطير في الهواء عدة [illegible] وهو يزأر بصوت مرعب ثم جاءهم صوت ارتطام النمر بالأرض بالقرب منهم

لقد أصاب قبلان .. ثم قال « هدفه » إذن فقد كانت الكرتان المضيئتان هما عيني النمر..

وبعد دقائق قليلة صاح « شمر » وصديقه « كريشنا » [illegible] أن [illegible] فرحة « [illegible] » المغامرين، فهما يهللان فرحاً بقتل هذا النمر الغادر .. [illegible]

قال « ياسر » إن مهمته انتهت على خير وجه فلم الانتظار إذن؟!

رد عليه أن ننتظر حتى الصباح، حتى نتأكد من مصرع النمر إذ ربما يكون قد جرح فقط .. والنمر الجريح أخطر بكثير من النمر السليم..

أخذ المغامرون الثلاثة يضحكون ويتسامرون مع « راجو » و« محسن » بقية أفراد الرحلة .. فقد أصيب النمر.. وأصبحوا الآن في أمان

ولم يشعروا بالوقت حتى سطع ضوء الفجر .. وبدأ ضوء النهار يظهر رويداً رويداً .. وهنا استطاع المغامرون أن يروا النمر بوضوح، ذلك الوحش صريعاً .. وكان النمر ضخماً

وكانت هذه فكرة جيدة جميلٌ للغاية. إني أتخيل إذا عمل معه بعضهم سيكون أبطأ بعض الشيء

جمع الصيادون فريستهم وعادت القبيلة وكانوا جميعاً يشعرون بالسعادة. فقد كُلِّلت مُهمتهم بنجاح

مغامرة داخل المعبد

في وقت الغروب [illegible] بعد [illegible] جلس المغامرون الثلاثة في حديقة [illegible] وجلس معهم «راجو» الذي أحضر لهم معه ثمرات من جوز الهند..

أخذوا يسترجعون مغامرتهم الغريبة داخل المعبد

وفجأة سأل «[illegible]»: هل رأيت يا «راجو» في «شمار» صاحب الشاليه وصديقه «كريشنا»؟

سكت «راجو» قليلاً ثم قال: إن «شمار» رجل غامض لا أحد يعرف عنه شيئاً وهو غريب الأطوار. أما «كريشنا» فلم نره هنا إلا منذ أسبوعين فقط ولا نعرف من أين جاء!!

[illegible] ماذا تقصد بأنه غريب الأطوار؟

«راجو»: إنه يملك شاليهاً كبيراً أحمر، وهو ملاصق لبيتنا، ولكنه لا يسكن فيه ولا يؤجره لأحد، ولا يذهب إليه إلا نادراً

ويحكم علاقته بجميع مساعديه. وفي يوم أخبره والدي أن أحد الأجانب يريد أن يشتريه بمبلغ كبير، ولكنه رفض، بحجة أنه يحتفظ فيه بأشياء تخصه ولها أهمية عنده، وهو كذلك لا يؤجر الشاليه بأي ثمن

ياسر وأين يُقيمُ « شمار » إذن؟

راجو إنه يعيشُ في كوخ صغير على حافة الغابة، أما « كريشنا » فقد ظهر منذ أسبوعين، ولذلك تراه ملازماً « شمار »

ياسر وما مهنة « شمار »؟

راجو لا أعلم. كل ما أعرفه أنه أحياناً يسافر في عربة يجرها ثور قوي، وأحياناً أخرى يستأجر فيلين. وقد عرض عليه أبي أن يصطحبه أو يرسلني معه، فرفض. فيذهب مع صديقه « كريشنا » فقط، ويدخلان الغابة وحدهما

ياسر وعندما يذهبان إلى هناك هل يصطادان شيئاً؟

راجو هذا ما يحيرني. فهما لا يصطادان شيئاً، مع أن الغابة مملوءة بالحيوانات والطيور..

ياسر لماذا إذن يُكلف نفسه مشقةً ومالاً؟

راجو إنه يدفع لأبي مبلغاً كبيراً في كلِّ مرة أكثر مما يطلب أبي.

جاسر: هل يوجد في الغابة ما يشد انتباههما غير الصيد؟!

راجو: لا شيء مطلقاً.. هناك فقط معبد هندوسي قديم، ولكنه مهمل ومهجور.. أغلقه الكهنة منذ سنين طويلة بعد أن تصدعت جدرانه، وخشوا أن يقع فوق رؤوس زواره وكان ذلك على أثر زلزال عنيف، اجتاح منطقة «سملا».. وطبعاً فهم لا يذهبان إلى الغابة من أجل هذا المعبد. فلا أحد يقترب منه..

هند: من المؤكد أنه يوجد سبب وجيه وحجة قوية، وراء ذهابهما إلى الغابة.

أخذ المغامرون الثلاثة ينظرون إلى بعضهم بعضاً في دهشة بالغة إن في الأمر سراً غامضاً..

ثم قال «جاسر» بعد تفكير: ومن الذي قال للناس إن المعبد بيتٌ مسكون، وحذرهم من الاقتراب منه؟!

رجوة: لا أعرف فأنا كنت وقت حدوث هذا صغيرة، ولا أتذكر، ولكن في مرة كنت ألعب مع صاحبتي بالقرب من المعبد، فوجدت «بشائر» بنت خالتي، تمسكني وتبعدني وحذرتني أنا ومن معي من الاقتراب من المعبد، ووجدتها غضبى ومتوترة وقالت لي بعدها: إن من يقترب من المعبد، يصبُّ عليه غضبُ الآلهة

جاسر: عندي رغبة شديدة في أن أرى هذا المعبد

قالت «شادية» لـ«ياسر»: هيا ونحن معك!

جاسر: هل عندك مانع يا «رجوة» أن تصحبينا إلى المعبد، أم أنكِ تخافين؟!

قالت «رجوة»: أنا لا أخشى شيئًا، سأصحبكم. متى تريدون الذهاب؟!

جاسر: غداً في الصباح الباكر..

ياسر: معبد هندوسي قديم مهدم، يقع وسط غابة موحشة، إنه يصلح مشهدًا من أفلام «هيتشكوك»

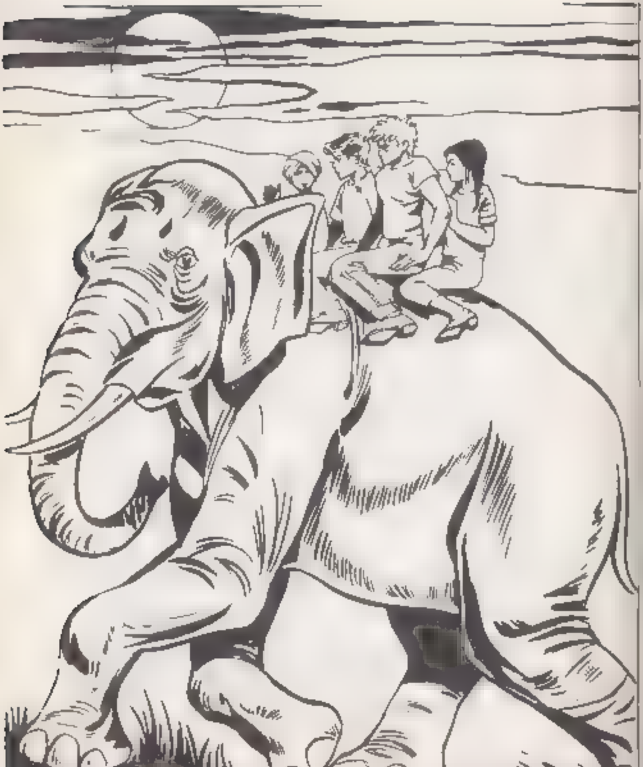

وفي الصباح الباكر كان المغامرون الثلاثة ومعهم « رجب » على ظهر سفينة « [illegible] » في طريقهم إلى الغابة

كان المعبد يقع على بعد ثلاثة كيلومترات داخل الغابة، قطعوها « جاجا » في حوالي نصف ساعة

وقبل أن يقتربوا من المعبد استطاع المغامرون أن يروه جيدا عن طريق منظار « جاسر » المكبر الذي كانوا يستخدمونه

وقد أقيم المعبد في مكان مكشوف، لكنه في أرض منخفضة عن سطح الغابة ويحيط به المرتفعات والأشجار الكثيفة من كل جانب..

شاهد المغامرون المعبد بأبراجه العالية، وجدرانه الشاهقة، وبوابته الكبيرة الضخمة كما لو أنها بوابة حصن، وكان يرى آلاف التماثيل الدقيقة المنحوتة في الصخر

عند باب « المعبد »، جلس الشيخ شديد النحافة، ثيابه رثة ممزقة يظهر من فتحاتها الكبيرة معظم جسمه، وشعر لحيته وذقنه يتدلى حتى وسطه

فتقدم « هادي » مقتربا إلى هذا الرجل الذي يبدو وكأنه تمثال لا يتحرك، ولكن حين اقترب منه عرف أنه يتلفت يمينا ويسارا وكأنه يبحث عن شيء..

وبعد أن أمسك « جاسر » بالمنظار صاح وقد أبصر الرجل الفقير ينهض من مكانه فجأة ويشير بيده إشارات غريبة وكأنه يشير إلى أحد..

وبعد قليل استطاع المغامرون أن يروا عربة يجرها ثور تقترب من الرجل، فصرخ « رجب » : ها هي العربة، ويبدو أن الذي بالعربة هو « شمار » ومعه « كريشة » فقد سمعت « شمار » وهو يتفق مع أبي منصور أمس على تأجير العربة هذا الصباح

جاسر: فلنتوقف هنا يا « رجب » ولا نتقدم نحو المعبد أكثر من هذا..

ياسر: من حسن الحظ أننا في هذا المكان فموقعنا يسمح لنا أن نرى كلّ من حولنا ولا يرانا أحد..

نزل « شمار » وصديقه من العربة وتركوها وساروا في اتجاه الرجل وعندما وصلا إليه سار معهم وسرعان ما اختفوا خلف المعبد.

غاب الرجال الثلاثة عن أنظار المغامرين « الخمسة » أكثر من ساعة وبعدها ظهروا، يحمل « شمار » لفة كما يحمل « كريشة » لفة أخرى وابتعدا عن المعبد وركبا العربة وعادا من حيث أتيا بينما وقف الرجل الفقير ينظر إليهم ولم يعد إلى مكانه وإلى جلسته، إلا بعد أن ابتعد الرجلان..

لم يستطع المغامرون أن يتبينوا ما الذي حمله الرجلان بالضبط ولكن تأكد لهم شكوكهم في هذين الرجلين.. فهما فعلاً يقومان بعمل مخالف.. ولكن لا يعرفون ما هو!!

ياسر: الحمد لله أن تعرفه أنت من طريق آخر غير الطريق الذي أتينا منه وإلا كان الرجلان قد رأيانا.

راجو: إن طريقنا هذا طريق مختصر.. ولا يعرفه أحد غيري.. أما الطريق الآخر، فهو الذي سلكه الجميع.

حسن: هيا بنا إلى المعبد.. ولكن المشكلة في هذين الرجلين اللذين يمثلان دور الخفير.. هل نستطيع أن نصل إلى المعبد عن طريق آخر يا «راجو»؟!

راجو: نعم أعرف طريقاً جانبياً يوصلنا دون أن يرانا هذا المخبر.

ضحك «ياسر» وقال: لقد بدأ «راجو» يندمج معنا، ويتحدث بأسلوبنا..

سار الأولاد في طريق دائري في الغابة يقودهم «راجو».. وبعد فترة من السير، وجدوا أنفسهم أمام الأسوار الخلفية للمعبد.

نزل المغامرون و«راجو» من على ظهر «[illegible]».. وأخذوا يتفحصون السور المتهدم.. ووجدوا أن بالسور جزءاً متهدماً ومن طريقه نفذوا إلى داخل السور.. داروا قليلاً حول المعبد

لم يكن له باب حجر من خشب، ولكن له عدة بوابات كبيرة تكسّر معظمها، ومن طريق البوابة التي بها أكبر فتحة تكفي لمرورهم، دخلوا إلى المعبد..

وجد المغامرون المعبد بهوًا واسعًا ممتدًا، والأعمدة الحجرية، وكانت جوانب هذا البهو مرسومة بالنحت الحجري البارز، والشقوق ممتدة فيه واضحة من أثر الزلزال، وكان هناك نحت لبقرة ضخمة بجوارها عجلٌ صغيرٌ، ورجل يحلب البقرة

فأشار الرحالة إلى الرجل وقال إنه الإله «كريشنا» ربّ الأرباب، وراعي البقر المقدّس!

ياسر: إذن لقد سمّي «كريشنا» على اسمه..

كانوا معجبين بروعة النقوش والرسوم على الجدران، وجمال ودقة التماثيل..

لفت نظر المغامرين أن بعض النقوش منزوعٌ من مكانه، وبعض التماثيل أُخذت من على قواعدها، وترك مكانها خاويًا

هند: واضحٌ جدًا أن أشياء كثيرة سرقت من مكانها، والسرقة حديثة، لأن مكان المسروقات نظيف على عكس كل ما في المعبد، فتعلوه الأتربة المتراكمة والتي تدل على أن أحدًا لم يمسّها منذ سنين طويلة..

قال «جاسر» وهو يتفحص مكان بعض النقوش: إن هذا النقش مشوه بآلة حادة، وما زالت آثار النشر ظاهرة

راجو: إنهم لصوص المعابد.. وهي مهنة رائجة في جميع أنحاء الهند..

جاسر: هل دخلت هذا المعبد من قبل يا «راجو»؟!

راجو: لا.. لم أدخله في حياتي.. ولكني أعرف هذه الحقيقة وأبي دائمًا يحكي لي قصصًا غريبة عن لصوص المعابد

هند: كيف لا تتدخل الشرطة وتقبض على هؤلاء اللصوص وتحمي آثار وتراث الهند؟!

تجول المغامرون و«راجو» داخل المعبد.. كان المنظر مهولًا وقال «باسم»: إنني لا أصدق أن هذا حقيقي.. نحن في حلم أو في علم؟!

سار المغامرون الثلاثة.. ووصلوا إلى نهر جاف.. وهناك فوجئوا بوجود عشرات اللوحات المنزوعة من الجدران، موضوعة في ركن من أركان النهر، بعضها واقف، الواحدة تلو الأخرى

جاسر: إنها معدة للنقل في الوقت المناسب

هند: كيف لا تضع الحكومة حراسة مشددة على مثل هذه المعابد؟!

راجو : إن الحكومة تهتم بتعقب اللصوص المعتدين وتخصص جوائز قيمة لمن يرشد عنهم ، ولكن لا أحد يحب أن يزج بنفسه في مثل هذه الأمور ، فعادة يتبع هؤلاء اللصوص عصابات قوية شرسة

أكمل « ياسر » قائلا : والناس يفضلون ألا يتدخلوا في أمر هؤلاء المجرمين ، خوفا من بطشهم

سمير : من المحتمل أن يكون « شمشو » زعيم إحدى هذه العصابات ، أو على الأقل أحد أفرادها البارزين

هند : لا أحد يتوقع أن هذا المعبد المهجور النائي وسط غابة موحشة ، أن يكون هدفا للصوص !

تبع المغامرون مرشدهم للمعبد ، فدخلوا فناء واسعا ، وجدوا به الكثير من التماثيل الضخمة ، وفي وسط هذه التماثيل ، شاهدوا شيئا مرعبا فظيعا : كان تمثالا لامرأة ، ذات أنياب طويلة حادة مدببة ، وشعرها منفوش ، وترتدي عقدا عبارة عن قطع من الجماجم البشرية

ارتعدت « هند » فزعة من منظر هذه السيدة البشع

راجو : لا تخشيها ، إنها « كالي » إلهة الشر ، إنها قادرة على إيذائنا ، ونحن نعبدها لأننا نخافها ، ونحاول أن نتقي شرها

وكان بجوار الإله « كالي » تمثال صغير آخر كان يمثل رجلاً ذا أربع أذرع، وهو يرقص على قدم واحدة، في حين كان يرفع القدم الأخرى في الهواء، ويقبض بكفه على شعلة من النار

قال « راجو »: هذا هو تمثال الإله « شيفا » وهو الحامي، والخالق والمدمر في الوقت نفسه

ثم أشار « راجو » إلى أحد التماثيل، وقال: وهذا التمثال يمثل إله الرقص « ناتاراج »، ويعبده جميع الراقصين والراقصات المحترفين في الهند..

ويكمل « راجو » قائلاً: وهذا الثور الذي ترونه يربض على الأرض، ويحيط برقبته وجسده عقود من الأجراس الصغيرة، إنه الثور « ناندي » وهو المطية المقدسة للإله « شيفا » وسوف تجدونهما متجاورين في جميع المعابد.

جاسر: هيا بنا نرى بقية المعبد

دخلوا حجرة مظلمة صغيرة، وكانت مفاجأة تمثال كبير من الذهب الخالص المرصع بالأحجار الكريمة النادرة، واستطاع المغامرون أن يروا التمثال بوضوح، رغم ظلام الحجرة، بفضل البطاريات التي يحملونها..

وقال « راجو » وهو يشير إلى التمثال الذهبي، وهو في صورة

رجل مرهف يحمل رأس فيل هو الإله « جنيش » إله الحكمة ومزيل العقبات!

باسر: من المؤكد أن هذا التمثال هو هدف اللصوص الأول.

هند: يجب أن نفعل شيئًا، قبل أن يسطو على هذه الكنوز والتي لا تقدر بثمن نظرًا لقيمتها التاريخية والدينية.

جاسر: إذن فاللصوص يستعملون الثغرة التي دخلنا منها في ترددهم على المعبد. ولكن تهريب محتوياته وخاصة ذات الحجم الكبير، لا بد أن هناك منفذ آخر يخرجونها عن طريقه.

قال « راجو » وهو متوتر: أرجو أن نعود الآن إلى بيوتنا. فقد يرانا اللصوص، فهم أخطر أنواع اللصوص، فسرقة المعابد تدر عليهم أموالًا طائلة. وحيث لا يقف في سبيلهم عائق أو قانون.

جاسر: أنت على حق يا « راجو »، فلو اكتشفونا، فلن نخرج من هنا إلى الأبد..

هند: هيا بنا نعد ونستطيع أن نشرك معنا « محسن » في التفكير فيما يجب عمله تجاه هؤلاء اللصوص.

أسرع المغامرون الثلاثة ومعهم « راجو » بالخروج من هذا المعبد العجيب. وكانت « [illegible] » تنتظرهم خارج السور. وما إن رأتهم حتى رفعت خرطومها بالتحية، وأشار « راجو » لها بسرعة لكي لا

تصدر صوتاً، وإلا كشف مخبئهم، فصوتها سوف يرن صداه في أرجاء الغابة الكثيفة الواسعة!

سلك الأولاد نفس الطريق الذي أتوا منه. وقبل أن يبتعدوا عن المعبد، نظر «حسن» بمنظاره المكبر نحو المعبد.. وجال به بهدوء. وفجأة صاح قائلاً: هناك رجل آخر يجلس مكان الرجل الفقير.. إنه أصلع، حليق الذقن.

أخذت «هند» المنظار من أخيها.. وبعد أن دققت النظر إلى الرجل قالت: إنه الرجل الفقير نفسه. ولكن بعد أن خلع باروكة الشعر ولحيته الطويلة المستعارة، وهما متواريان على الأرض.

طلب «ناجي» المنظار من «هند» ليرى هو الآخر ماذا يجري ثم ما لبث أن صاح قائلاً: إنه «كشك»، وهو من المجرمين الخطيرين في هذه الناحية، وجميع سكان المنطقة يخافونه ويرهبونه.

عادت بهم «جاجا» بسكون وهي تسرع الخطى، كأنما هي تدرك الخطر المحدق بهم..

حسن: أصبحت الآن الأمور جلية واضحة.. «فشاهين» و«كرشة» ومعهم هذا اللص «كشك» عصابة تدبر لسرقة كنوز هذا المعبد..

ياسر: ولكن كيف نكشف أمرهم، ونوقفهم قبل أن ينفذوا خطتهم؟

هند: هذا ما يجب أن نفكر فيه ونرسم خطة مضادة. ولذلك بعد أن نعود إلى البيت ونأخذ قسطاً من الراحة، لكي نعرف أن نفكّر جيداً.

جاسر: ولكن الأمر يختلف هذه المرة عن أيّ مغامرة صادفتنا في حياتنا، فنحن أمام عصابة خطيرة لا تعرف الرحمة، وتعمل بكل جرأة مستغلة غياب الشرطة وبعدها عنها. وغير ذلك أننا نبعد عن وطننا مصر آلاف الأميال. وهذا يفرض علينا أن نكون على حذر وحيطة شديدين.

هند: وعندما نعرّف «محسن» حكاية هؤلاء اللصوص ونحكي له الحكاية كلّها، سيساعدنا في كشف هذا الغموض ويرشدنا ما علينا أن نفعل.

عندما عاد المغامرون الثلاثة إلى الشاليه كانت هناك مفاجأة في انتظارهم!

مواجهة المجهول

كانت في انتظارهم مفاجأة.. رسالة من «محسن» تركها لهم يخبرهم أنه اضطر للسفر إلى «نيودلهي»، بعد اتصال بسفارة مصرية بها، لإنجاز عمل هام، ولن يتأخر أكثر من ثلاثة أيام، وسيتصل بهم فيما بعد تليفونياً.

كان وقع الخبر عليهم كالصاعقة.. فقد كان أملهم كبيراً في أن «محسن» سيساعدهم في كشف سر المعبد، وإلقاء القبض على اللصوص.

رفاقي.. سأترككم الآن وأعود إلى البيت لتقديم العلف «لحح» واصطحابه إلى حمام المساء في النهر.. وموعدي معكم في السابعة مساء.. إلى اللقاء

وبعد العشاء استلقى المغامرون كل في فراشه يستريحون من عناء المجهود الذي بذلوه، ولكنهم راحوا في نوم عميق

[illegible] المغامرون الثلاثة على صوت «زنجر» الذي أخذ ينادي عليهم ويصيح. نظر «حسن» إلى الساعة المعلقة أمامه على الحائط، وجدها تقترب من الخامسة. فنهض من سريره وفتح النافذة وقال لـ«زنجر» الذي كان يقف تحتها: ماذا جرى يا «زنجر»؟ إن الساعة تقترب من الخامسة وموعدنا في السابعة.

زنجر: أعلم، ولكن حدثت [illegible] الحظيرة، وأردت أن أخبركم.

تثاءب «حسن» وكأنه يحاول أن يفيق، ويستجمع نشاطه الفكري

وقال: حسناً سنحضر لك يا «زنجر»، سأوقظ «هند» و«ياسر» فوراً. وقبل أن يستدير «حسن» [illegible] لإيقاظهما، كانت «هند» و«ياسر» يقفان خلفه..

وسرعان ما كان المغامرون الثلاثة يجلسون في غرفة المعيشة و«زنجر» يجلس في وسطهم، يحكي لهم ما حدث.

قال: حضر «[illegible]» و«كريشنا» إلى مزرعتنا بعد رجوعي إلى البيت ليلاً، وطلبا من أبي [illegible] العروس [illegible] بدلاً من [illegible] كما كان متفقاً مع أبي من قبل، وعندما أخبرهما أبي أنه قد اتفق مع أحد التجار على تأجير [illegible] الثور، عرض عليه «شاكر» مبلغاً كبيراً من المال مقابل أن يعطيهما طلبهما، وعندما رفض أبي وقال إنه لا يرجع في كلمته، ولا بد من تنفيذ الاتفاق مع التاجر،

هدده وقال له « سامر » إذا لم تصمت وتبتعد حتى لن
ترى بيت « راجو » بعد اليوم كما ستحرمك من كل
ممتلكاتك في الأيام الأفلام والصور وكل شيء

سكت « راجو » قليلا وهذا هو التهديد فقط الذي لن
يوقف ومنذ ربع ساعة حضر أحد عمالهم ثم أخذها
إلى الغابة بعد أن قال لي إنهم انتظروا تحديد الموعد
يوم لأنهم عرفوا أن نمرا ظهر في الغابة ويريدان أن يكون
لهما السبق في اصطياده..

جاسر: وهل حقا يوجد نمر بالغابة؟!

راجو: لا أعتقد ذلك إن النمر المفترس حيوان نادر ولا يظهر
في الغابة إلا نادرا أيضا وإذا حضر إلى الغابة، فكل الناس
يعرفون ولا يكون الأمر سرا فكما تعلم أن النمر لا
بد أن يفترس الحيوانات الأليفة في البيوت والمزارع

هند: وهل يذهبان للصيد وحدهما؟!

راجو: لقد عرض أبي أن يذهب معهما هو وبعض الرجال
ولكنهما رفضا مساعدته وقالا إنهما يفضلان أن يذهبا
بمفردهما.

جاسر: وهل يستطيع رجلان أن يقودا فيلين وعربتين كبيرين
كيف؟!

راجو : إنه الذي [illegible] فيهم

وأكمل راجو قائلاً : وبعد أن [illegible] متجهين إلى الغابة جلس أبي حزيناً ، لا يعرف ماذا يفعل بالمتآمر الذي اتفق معه ، وحضرت أنا إليكم لأقول لكم ما حدث!!

جاسر : خير ما فعلت يا راجو ! هل ستذهب في أعقابهم مع [illegible] ؟ هل تستطيع أن تأتي معنا؟!

راجو : فعلاً ، سآتي معكم ، أنتم مهتمون بموضوع سرقة الفيلة [illegible] من [illegible] هو ذا ، فمن الأولى بي أن أقدم شيئاً [illegible] والآخرين الذين [illegible] [illegible]

هند : رائع ، وسنكون مستعدين للرحلة

ياسر : تقصدين سنكون مستعدين للمغامرة!

راجو : إننا سنلحق بهم ، وسنستخدم الطريق المختصر الذي أعرفه

تدارس المغامرون الثلاثة الموقف وهم على ظهر راجو في طريقهم إلى الغابة لمواجهة المجهول!

وقبل وصولهم إلى المعبد اختار راجو مكاناً [illegible] يسمح لهم بأن يكشفوا المنطقة ويروا ما يدور فيها وهم جالسون فوق ظهر راجو ، فلا يراهم أحد في مكمنهم

ومكث الأولاد في أماكنهم في انتظار ما سيحدث. كان « سامر » و« كريشة » لم يصلا بعد، كما توقع « رجو » أما « كشك » فمكث قابعًا في مكانه أمام باب المعبد مرتديًا باروكة الشعر واللحية المستعارة..

وعلى الطريق الصغير المكشوف، استطاع أن يرى « حسن » « كيشة » وهو يهبط وقفز، ثم يتطلع في اتجاه الدرب المنحدر الموصل إلى المعبد، وكأنه يراقب الطريق

وقبل حلول الظلام قال « حسن » إن « كشك » يبدو قلقًا إنه يضع الباروكة واللحية ويبدو أن موعد وصول « سامر » وعصابته قد اقترب، وهو يستعد لأن يبدأ العمل

وجلس المغامرون الثلاثة ومعهم « رجو » يترقبون وصول القافلة.

بدأ يحل الظلام وكان الصمت يسود المكان بكل جوانبه، إلا من أصوات متفرقة لبعض الحيوانات والطيور..

وفجأة ظهرت العربات على مشارف الدرب، وبغلان يسحبهما « سامر » و« كريشة » ومعهما بعض الرجال الأشداء، وكانت القافلة تسير على ضوء مصباح قوي تحمله إحدى العربات، وعلى ظهر أحدهم سلم خشبي طويل، ويحمل آخر كومة من الحبال المتينة ومنشار ضخم.

[illegible] [illegible] سمع الصوت القوي لجرس المعبد من مسافة وعصابات كبيرة، وكان المعمرون يشاهدون ما يجري أمامهم وكأنهم يشاهدون عملية افتتاح عسكرية لأحد الحصون المنيعة

وكان العمل يجري بهمة وسرعة ودقة نحو خطة مدروسة وكل فرد في العائلة يقوم بعمل محدد

بعد أصوات الفؤوس والخشب وبعد السكون الذي يخيم على المكان، وصل إلى مسامع المعمرين ما يقولون [illegible] [illegible] [illegible] الترجمة [illegible] إلى المعمرين الثلاثة

قال لهم [illegible] [illegible] [illegible] وهو الذي يقود العائلة ويبدو أنه رغبة [illegible] يقول [illegible] يريد عملا دقيقا في وقت وجيز ويردد كلمات تشجيع على العمل ويهدد ويتوعد أيضا

[illegible] [illegible] [illegible] رجل عصبي شرير [illegible] المزاج

كان العمل يجري على قدم وساق حول المعبد، وقد رحل أحد [illegible] إلى [illegible] أحد أبراج المعبد، ووضع سلما خشبيا الطويل فوق ظهر الجبل، فوصل إلى حافة البرج العالي، وكان يحمل بيده مسمار [illegible]، وتدلى من على كتفه حزمة من الحبال ثم شرع في [illegible] [illegible] بحبله، و[illegible] البرج [illegible] القرد، وأخذ في [illegible] [illegible] التماثيل الحجرية التي تضم الثالوث المقدس كي المعبد راما، وفيشنو، وكريشنا ثم أخذ في [illegible] عدد كبير من التماثيل

الصخرة الواحدة نحو الأخرى، وكان كلما انتهى من فصل أحدهما عن [illegible]، جاءه [illegible] [illegible] إلى الأرض، حيث يتلقفه «شمس» و«كريشنا»، فيصبغانه [illegible] على [illegible] [illegible]، ويزينانه بالنقش الذي أتيا به معهما.

قالت «هندا» [illegible] [illegible] [illegible] هؤلاء [illegible] على هذا النحو،
[illegible] الأرض والسور من [illegible] [illegible]، وستصير
كالصخر الأملس لا قيمة له

وبعد أن انتهى [illegible] من [illegible] عددٍ كبير من التماثيل، هبط إلى الأرض، وقاد فيله حتى وصل به أمام بوابة المعبد الضخمة المحصنة، في حين [illegible] [illegible] [illegible] الأحجار حتى وقف بجواره.

همس «شمس» قائلا: يبدو أنهم سيقومون بفتح بوابة المعبد عن طريق الفيل.

وهذا ما حدث فعلا، فقد [illegible] [illegible] [illegible] جعلت [illegible] [illegible] [illegible] ثم دخلت القافلة في أثر الفيل إلى ساحة المعبد الداخلية، يتبعها «شمس» و«كريشنا»، وهما يتواريان عن أعينهم بطريق الممرات والكشوف [illegible].

[illegible] يسكنون [illegible] [illegible] [illegible] وكان المغامرون في حيرة من أمرهم فيما يجب [illegible] [illegible]، فهم لا يستطيعون إبداء أي حركةٍ أو صوتٍ يدل على وجودهم.

وفجأة قال « راجو » سأذهب إلى المعبد لأرى ما يجري هناك

اعترض المغامرون الثلاثة، وقال « ياسر » : لا، لن نوافق على ذلك ولا تعرض نفسك للخطر .. أنا هنا مسؤول عنك!

راجو : لا تخف علي.. سأذهب وأراقبهم من بعيد، وسأستخدم الطريق الذي سلكناه معاً في الصباح

هند : لا.. لن نوافق!
راجو : إني مدرب على هذا.. واطمئنوا لن يصيبني أي أذى
ياسر : سآتي معك!
راجو : وهذا سيعرضنا جميعا للخطر.. لا بد أن أذهب وحدي حتى لا يشعروا بوجودي.. وعندما أرى أي خطر قادم سأعود إليكم فورا..

ثم انطلق « راجو » تاركاً المغامرين الثلاثة خلفه.. وسرعان ما اختفى من على ظهر « [illegible] » .. ولم يترك لهم فرصة لمناقشته، ولا لتوسلاتهم إليه للعدول عن فكرته.

ووجد المغامرون أنهم أمام الأمر الواقع.. مضطرون لانتظار « راجو » حتى يعود..

مر وقت طويل دون أن يحدث أي تغيير.. ثم ظهر أفراد العصابة.. ولم يعد « راجو »

وظل المغامرون في انتظار مرير، وهم في غاية [illegible]. وكانوا لا يرون غير ومضات من ضوء منبعث من داخل المعبد من وقت إلى آخر، وحديث بألسنة عديدة، لا يفهمون منه كلمة واحدة!

كانت هند أكثر المغامرين توترًا وقلقًا وخوفًا، وقد بدأت تخشى على «راجو».. فهذا التأخر لا يبشر بخير.

ولكن «حسن» و«ياسر»، رغم خوفهما الشديد على «راجو»، يثقان بشجاعته ويتذكران المغامرات السابقة، وكيف كانت فيه شجاعة جسورة.

ياسر: لا تنسي مغامراته ومواقفه العظيمة في الظروف الصعبة!

هند: إذا قبضوا على «راجو» فهذا سيقتلونه إذا وقع بين أيديهم، لكانت مصيبة! فهم من أجل الكنوز التي لا تقدر بمال، لن تهمهم حياة ولد صغير...

حسن: لا تكوني متشائمة هكذا.. أليس من الجائز أن يكون «راجو» مختبئًا في مكان ما يراقب اللصوص، ويدهشه ما يفعلون حتى ينسى نفسه، وقد يعود بسرعة كما قال؟

هند: هو من الجائز، ومن الجائز أيضًا أن يكون أصابه مكروه. لن أسامح نفسي ولن أسامحكم إذا حدث له شيء.

[illegible] الباب [illegible] الخشبي [illegible] وهو يخرج إلى [illegible]

صرخت [illegible] صرخة مكتومة وهي تثوب في [illegible] [illegible] لأن في [illegible] [illegible] من [illegible]

[illegible] ركبت [illegible] صوت أقدام [illegible] صدرت [illegible] صوتا مدويا [illegible] فمعنى هذا أن [illegible] ستكتشف لا محالة، وستعرف [illegible] أنهم موجودون في هذا المكان.

[illegible] الحصان [illegible] من [illegible] وفي [illegible] صوت [illegible] صوت [illegible]

[illegible] صوت [illegible] القافلة وهي تجتاز البوابة المهشمة

[illegible] في [illegible] وكان [illegible] في [illegible] ظهر [illegible] الذي وهو [illegible] شابه

فكر «ياسر» عند سماعه اللصوص يجيئون بدلاً من الثورين اللذين لا يقويان على مثل هذا العمل.

شاهد «عامر» ثلاثة صناديق، وهي ترفع إلى العربة، والثوران يئنان تحت الحمولة الجبارة.

حدّث نفسه: لا بد أن «الكنز» إنه ليس مع القافلة؟؟

هذا يعني أن مكانه في المعبد لا يعرفه حتى يخرج اللصوص كلّ ما فيه ولكن أين «راجو»؟

عاد السكون والظلام يخيمان على الغابة بعد ابتعاد موكب القافلة عن المكان..

فكر «ياسر» متحمساً وكأن حدثاً دوّى وقبل أن يسمع رأي أخويه قفز بخفة ومهارة وتوارى من على ظهر «حجاب» وأسرع انطلق في اتجاه المعبد، يحمل في يده مقذوفة قوية، تسير به خطواته داخل الغابة..

بعد مشقة كبيرة ومحاولة جريئة استطاع «ياسر» أن يصل إلى حافة المعبد وأخذ يتحسس طريقه عند السور متمهلاً، ثم إلى النافذة التي يعرفها جيّداً

وبهدوء وحرص شديدين أصبح داخل المعبد.

كان الظلام والهدوء المخيفان يخيمان على المكان بأسره

شعر الأسد بالخوف الشديد، فوقف متسمراً في مكانه حائراً بين أمرين: أن يستمر متقدماً في المكان ليعرف إلى أين يمضي، ويدخل هذا المكان المجهول، وبذلك يعرض نفسه للهلاك، فقد يكون [illegible] مختبئاً في أحد الأركان، في انتظار أي قادم. أو يسير في الظلام الدامس في هذا المكان الموحش، ويكون فريسة ثعبان أو عقرب؟!

ولكنه أعمل ذهنه بسرعة وقرر، وعلى الفور، أضاء بطاريته ودار بضوئها في كل المكان..

لم يكن هناك أحد، المكان خالٍ تماماً

أخذ الأسد ينتقل من بهو إلى آخر ومن حجرة إلى أخرى، وكان قبل أن يضيء بطاريته يقف قليلاً دون أي حركة، يسترق السمع، وبعد أن يتأكد أن لا صوت ولا حركة على الإطلاق يسلط أشعة بطاريته على المكان.

في ذلك الوقت وصلت الهدهد إلى حالة من التوتر والقلق لم تشعر بهما في حياتها وكان الأسد نفسه أحس خوفاً منها، ولكنه كان يحاول أن يبدو متماسكاً من أجل حبه المهرة

هند : هل نظل هنا هكذا إلى أن يصبح واحد منا الآخر؟ أريد أخي .. لن أظل مكتوفة الأيدي، ومصير أخي مجهول. لو كان معنا الآن « عجب » لأخرجنا من هذه الورطة.

حامد : عندي اقتراح .. لن يفيد شيئاً إذا ذهبنا إلى المعبد لنبحث عن « ياسر » و« رجو » .. ولا نعرف ما قد يحدث لنا .. ولا نستطيع أن نذهب ونتركك وحدك على ظهر الفيل .. أرى أن الأفضل حتى أن نعود إلى الوادي « رجو » وسيكون عنده حل لمشكلة اختفاء ابنه .. ونحاول الاتصال « بمحسن » في « بيوتهي »..

ووافقت « هند » على مضض .. فلم تجد أمامها حلاً غير هذا الاقتراح..

أكمل « ياسر » بحثه داخل الحجرات وبين الردهات .. ولكن لا أثر..

وقبل أن يصل إلى باب المعبد الكبير سمع شيئاً ما يتحرك في طرف ضوء شمعة بيده .. فابتعد عن دائرة الضوء إليه، ليسقط كل شعاعه عنه .. وبمجرد أن سمع « ياسر » من يكون هذا الشيء.. هجم عليه، وفي لحظة واحدة كان « كيشا » أسيراً تحت أذرع « ياسر »

بقوة وسرعة وبمهارة فائقة أخرج المغامر الحربي حبلاً من جيبه، وكتف «كسب» وربطه بإحكام

وبعد أن أصبح الأسير مشلولاً تماماً عن الحركة أخذ «ياسر» يبحث عن «راجو»..

ولكن كانت مفاجأة فلم يعثر «ياسر» في كل أرجاء المعبد عن أثر «لراجو»..

اختفاء راجو

عاد « ياسر » إلى « كيشا » صديقه بعد أن بحث بحثاً دقيقاً عن « راجو » في كل شبر من المعبد، ولم يجده.

ياسر: هل ترى يا « كيشا » أين الولد الصغير؟

ولكن « ياسر » تنبه إلى أن « كيشا » لا يفهم اللغة الإنجليزية، التي يحدثه بها.

وأخذ « كيشا » يهذي بكلام، لم يفهم « ياسر » منه حرفاً واحداً.

ووجد الصغير أنه أمام مشكلة كبيرة لا يستطيع أن يحلها مهما أوتي من ذكاء وقوة فلن يستطيع أن ينتزع أي اعتراف من هذا اللص، بأي أسلوب من الأساليب. فكيف يعرف أين يكون « راجو » إذن؟!

ربط « ياسر » « كيشا » بعمود في مكانه، وغادر المعبد، عائداً

إلى أخويه. ولكنه لم يجدهما، فأصابه الفزع والرعب. ولم يستطع أن يفيق من الصدمة ويفكر في ما يستطيع أن يفعله، إلا بعد فترة طويلة، أحس خلالها أن كل جزء من جسمه يرتعد، وعقله توقف عن العمل.

وقف «ياسر» ينظر حوله، لا يدري أين ذهب أخواه. هل ذهبا يبحثان عنه، أو أنهما وقعا في أيدي اللصوص واختفيا كما اختفى «رجو»؟ ولكن من المستحيل أن تعود القافلة ولم يمض على مغادرتها المكان إلا وقت قليل.

وأرجع «ياسر» عدم وجود أخويه إلى سببين: إما أن يكونا ذهبا يبحثان عنه في المعبد، وإما أنهما عادا إلى «سملا» ليرسلا نجدة لإنقاذه..

ولكنه عاد وقال لنفسه: إن الاحتمال الأول مستبعد، فقد كانا يبحثان عنه فكان لا بد أن يراهما في طريق عودته من المعبد، وخاصة أنهم جميعا يسلكون نفس الطريق ويعرفونه جيدا. ورجح الاحتمال الثاني، ولكنه ماذا يفعل؟! كيف يعود إلى «سملا» سيرا على الأقدام وسط الغابة في هذا الظلام [illegible]

ولكنه لم يجد أمامه إلا أن يبدأ الطريق المختصر الصعب ليصل إلى أخويه..

كانت مهمته أمامه شاقة، بل مستحيلة. ولكن أمام الإصرار لا يستحيل شيء. وبشجاعة وتحدٍّ استطاع أن يخرج من العربة.

وقف «ياسر» ينظر حوله. لم يصدق أنه كتبت له النجاة من هذا الخطر الأكيد..

وبسرعة أخذ يعدو بخفة ورشاقة نحو «[illegible]» [illegible] بال [illegible] كان يشعر بأنه من الهدف يقترب. لقد جمع كل حواسه وقوته [illegible] بأكبر سرعة ممكنة ليتمكن على خطوته.

وعلى مشارف «سملا» وجد «ياسر» حالة هرج ومرج وناس يروحون ويجيئون يتساءلون: ماذا جرى؟

وقد [illegible] من «لسانه»، كان المكان مزدحماً ولا يوجد مكان لقدم. حاول أن يفهم ما حدث ولكن أحداً لم يعبأ به، فكأن لغتهم هي لغة الأرديه. ولكن يبدو أن الأمر خطير فكان الجمع يتحدثون بحماسة شديدة، ويشيرون بأيديهم ولا يوجد واحد منهم يسمع.

حاول أن يدخل من باب الشمالية، وبصعوبة استطاع اختراق الجمع الغفير المحتشد أمام الباب.

أخذ يلتفت يميناً ويساراً عسى أن يجد أثراً لأخويه في الحديقة ولكن لا وجود لهما

دخل إلى الشاليه .. وكانت مفاجأة في انتظاره .. فوجد « هند » ممددة على الفراش مغمضة العينين وبجانبها رجل يمسك بيدها يقيس لها النبض .. فعرف أنه طبيب .. وفي الفراش المقابل يستلقي « جاسر » .. ويبدو عليه الإعياء الشديد..

اقترب « ياسر » من الرجل .. وقال له : كيف حال أختي يا دكتور؟

الطبيب : إنها بخير .. إنها مصابة بحالة توتر عصبي وإرهاق شديد وقد أعطيتها حقنة مهدئة لتنام..

هز « ياسر » رأسه .. ثم اتجه إلى حيث يرقد أخوه .. وحاول أن يفهم منه شيئا..

وبصعوبة كبيرة أجابه « جاسر » بكلمات مختصرة، وقال : لقد أبلغنا الشرطة، لتنقذك..

ياسر : أين « راجو » ؟!

جاسر : لم نره .. ألم تعثر عليه؟!

لم يجبه « ياسر » .. بل أسرع يعدو، وخرج من الشاليه . واتجه إلى منزل « راجو »..

كان والد « راجو » يقف في الحديقة، ويبدو عليه القلق والتوتر فأقبل عليه « ياسر » وقبل أن يسأله عن « راجو » .. سبقه الرجل وقال بلهفة : أليس « راجو » معك يا بني؟!

صدم «ياسر» ولم يستطع أن ينطق بكلمة.. إن «راجو» لم يعد إلى بيته ولم يره أحد، فأين يكون إذن؟!

هز رأس «ياسر» وشعر أنه سيقع مغشياً عليه، ولكنه تمالك نفسه، ولم يتعجل، ورجا أن تحكي له بالتحديد ما حدث منذ أن وصل أخوه إلى «سملا» لكي يستطيع أن يعرف أين «راجو» الآن!!

هذا الرجل يحكي، وقد كنت أجلس في حديقة المنزل أنتظر «راجو»، وكنت قلقاً عليه لأنه تأخر، ولم يتعود ذلك دون أن يخبرني ويأخذ مني الإذن، فشاهدت على بعد العتبة «حاجا» وهي تهذي، فسمعت صوتها ينادي أميرة من بين آلاف لعبه فهرعت لتعود بي، ولكن عندما اقتربت «حاجا» من المنزل، لم يكن «راجو» على ظهرها، كانت أمتعته وأدواته فقط

وعندما سألتهم عن «راجو» أخبراني أنك ذهبت للبحث عنه وطلب مني أن أتبع الشرطة، وحكيت لي كل ما حدث لكم، وما شاهدتموه، وقصة «شامر» و«كريشنا» و«كيشا»، الذين كنت أشك في أمرهم منذ زمن بعيد.

وعلى الفور حضرت الشرطة، وأعد رجال البوليس كميناً

المجرمين وقبضت على « شمر » و « كبشا » عندما حضر ليسلماني كلَّ ما استأجراه مني..

كم دهشت قوة من رجال الأمن التي كانت تبحث عنك وعن ابني ومجوهرات المعبد بالقبض على « كبشا »

ياسر: ثم عُثر على « راجو » داخل المعبد وركب « كبشا » بعد أن قيدته بالحبال..

فكر « ياسر » قليلاً، ثم هتف قائلاً: إني أعرف مكان « راجو »!

قال الرجل بدهشة: أين.. أين يا بني؟

ياسر: لقد أخذه معهم المجرمون داخل إحدى عرباتهم مع المسروقات أرجو أن تبلغ الشرطة بهذا، لكي يبحثوا عن « راجو » وسط الكنوز المسروقة، فمن المؤكد أن الشرطة ستجبرهم على الاعتراف بالمكان الذي يخبئون فيه المسروقات بعد القبض عليهم..

هرول الرجل إلى التليفون واتصل بالشرطة

لم يمر وقت طويل، حتى سمع « ياسر » أصوات عالية وهتافات. « راجو ».. « راجو »..

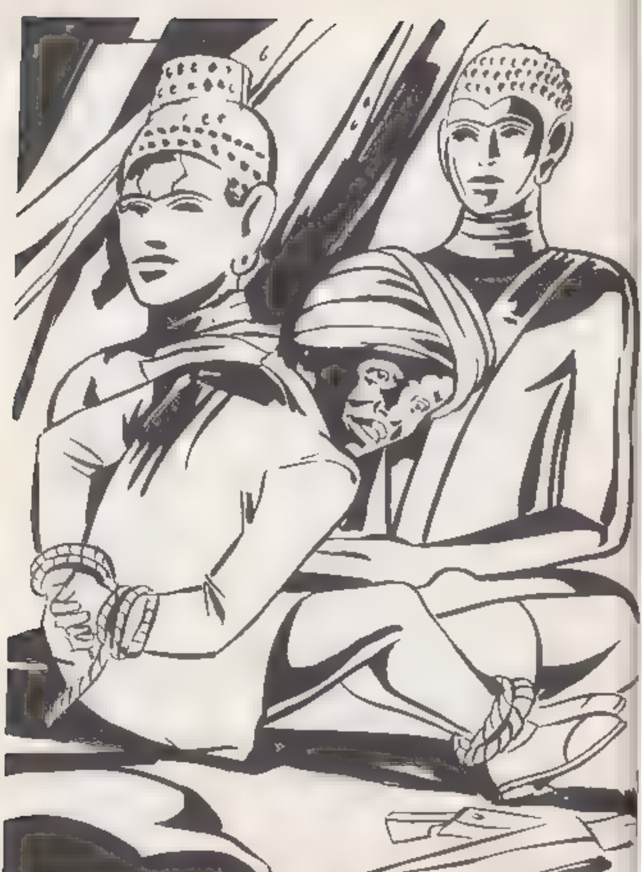

فرح « ياسر » حقيقة لما رأى « رحو » بالخروج من الحديقة ووجدوا مشهداً لم ... « رحو » محمولاً على أكتاف بعض الرجال في موكب كبير، يحيط به جمال الفرحة

استقبل « رحو » أباه و« ياسر » استقبالاً حاراً، وأخذ والده يبكي ويقول بصوت مسموع: لقد عاد إليّ ابني الوحيد. عاد إليّ « رحو » الحبيب

وقبل أن يحكي « رحو » حكايته قال لـ« ياسر »: ثم ذهب لأطمئن « هند » و« حسن » على سلامتي

وبعد ذلك جلس « ياسر » يستمع بانتباه لمغامرة « رحو » مع اللصوص

« رحو »: عندما ذهبت إلى حيث يعمل لأرى ما يفعله هؤلاء المجرمون، وقد أخذني هول ما رأيت، فلم أشعر بنفسي وبدون أدنى حرص، قربت منهم وهم يقطعون ويرتبون الصور والتماثيل فسحبني أحد رجال العصابة، وسألوني من أنا، وقيدوني

وقال « شاكر » مشيراً إلى « رحو » لصاحب العربات: اتركه هنا في المعبد مقيداً بدون طعام أو شراب إلى أن يموت، وقد

يدعه تعبان نائماً وبذلك نتقي شرّ سلاحه، ونستطيع أن ننفذ خطتنا بأمان.

ثم قال «كريشنا»: لا يا سيدي، إن من الأفضل أن نأخذه معنا، ونسجنه في السجن، وبعد أن نكون قد أنجزنا مهمتنا وترك الهند بأسرها سيعثرون على هذا الولد سجيناً داخل المخزن حيًّا أو ميتاً، لا يهمنا، فهذا جزاء من يدس أنفه فيما لا يعنيه.

ثم تكلم «راجو» قائلاً: لم أستطع أن أصف لكم شعوري وقتها، فقد كان كل جزء في جسمي يرتعش وينتفض، وكدت أفقد توازني ويغشى عليّ، ولكني قلت لا بد أن أتماسك وأبحث عن طريقة لأخلص نفسي من هذه المصيبة، فوجدت أفضل طريقة أن أدّعي أن «شامار» يتعرف عليّ ويعرف من أكون، فاقتربت منه وقلت: يا سيدي إني ولد صغير، وليس لي علاقة بأيّ شيء، لقد حضرت لأطمئنّ على القفص، وأساعدكم في قيدهم، لأنهم كثيرا التمرد..

نظر إليّ «شامار» بخبث وقال ضاحكاً: أتحسبني ساذجاً إلى هذه الدرجة..

ثم استدار «شامار» إلى أحد رجاله وأمره بتقييدي بالحبال ووضعي في جانب العرش إلى جوار التحف والتماثيل

وضعوني في العربة ووضعوا فوقي كومة من القشّ. كنت حينئذٍ مضغوطة. بصعوبة شديدة استطعت أن أزيح عن وجهي القشّ لأتنفس.

ولم أذكر بعد ذلك ما حدث. لقد فقدت الوعي حتى أنقذني رجال الشرطة.

*

بعد أن سمع «ياسر» قصة الولد «مهدي» للشحاذ، نظر إلى والد «رجوة» وقال: نحن في أشد الأسف لما حدث لبنتك، فنحن المسؤولون عن ذلك

والد «رجوة»: لا شيء يدعو للأسف يا بني، بل أشكركم، وكل مواطن في هذا البلد مدين لكم ولشجاعتكم، فبفضلكم استطعنا أن نضع أيدينا على المجرمين الذين ينهبون ثرواتنا، ويسرقون كنوزنا المقدسة..

*

في اليوم التالي عاد «محسن» من بيروت، فوجد المغامرين الثلاثة نائمين في سبات عميق، ولم تنجح محاولة إيقاظهم إلا بعد ساعات..

وحينما استقبلوا سألهم محسن: هل أصابكم مرض السوء؟! ماذا جرى؟! ليست هذه عاداتكم

جاسر: لقد حدث ما لا يمكن أن نصدقه، أو يستوعبه خيالُك!!

وقص له مغامرتهم العجيبة داخل الغابة من أولها حتى القبض على اللصوص..

ياسر: وحيث نريد أن ننام حتى موعد إقلاع الطائرة وعودتنا إلى القاهرة

محسن: لا، إنكم تريدون أن تستريحوا حتى تستطيعوا أن تستأنفوا نشاطكم لمغامرة جديدة..

وضحك الجميع.

المغامرة القادمة :

سر المزاد الأخير

فجأة وجد المغامرون الثلاثة « هند وجاسر وياسر » أمام عصابة دولية.. عصابة ليست عادية.. إنها تتعامل مع الأسرار.. ومع الأمن القومي للبلاد..

مجموعة من الجواسيس.. يستخدمون أحدث الأساليب العلمية.. ويقدمون على العنف حتى القتل.. بلا خوف ولا ضمير..

هل ينجح المغامرون الثلاثة في التغلب عليهم؟!

هذا ما ستعرفه من المغامرة القادمة المثيرة..

هذه المغامرة

تأليف حسن سليمان

سر الكنز المقدس

لأول مرة يسافر المغامرون الثلاثة، هند وجاسر وياسر، إلى الهند.

وهناك تصادفهم أحداث عجيبة وفريدة من نوعها.

ومن أجل كشف الغموض والأسرار التي تحيط بهم، خاض المغامرون الثلاثة مغامرة رهيبة. وتعرضت حياتهم للخطر.

ترى ماذا حدث؟! وما هو سر الكنز المقدس؟!

هذا ما ستكشف عنه سطور هذه المغامرة الغامضة المثيرة!!

دار الجيل
للطبع والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان

مغامرات
الجيل البوليسية
تصدر شهرياً

Arab Comics.net
و بلـو بيرد
عرب كوميكس
M.Raafat

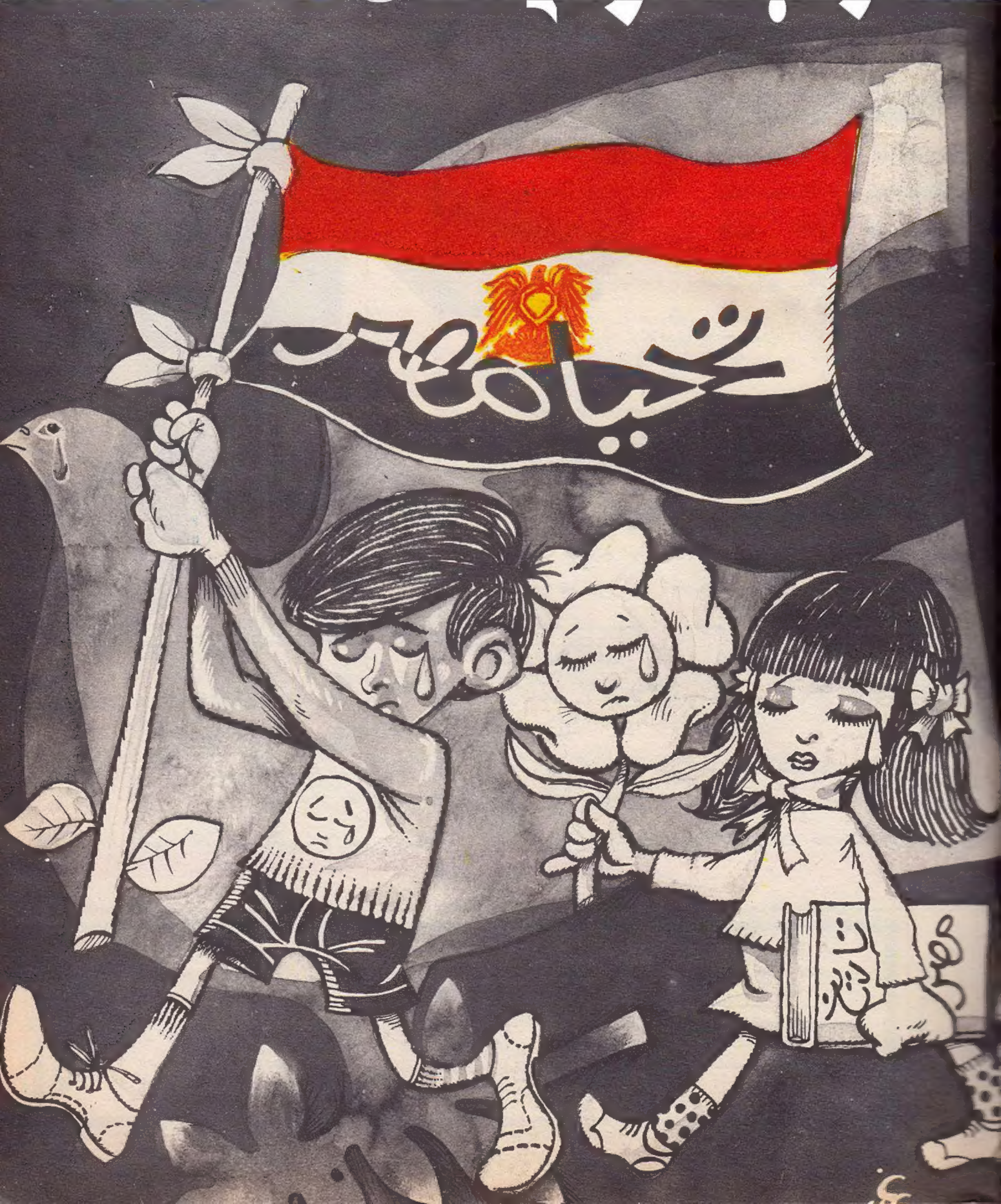
تحيا مصر
تاريخ
مصر

BLUE BIRD 2113

Scan By : M.Raafat & Rabab